رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الإسراء | من الأية 95 إلى 56

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمودا مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا حينما قال المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نؤمن بك ونصدقك ادعو ربك ان يكون لنا الصفاء ذهبا - 00:00:36

وفي قول اخر قالوا عنا هذه الجبال التي ضايقتنا لنزرع واعطي لنا بانهار او اجعل لنا الصفا ذهبا لننحت منه ونستغني عن رحلة الشتاء والصيف فاوحى الله جل وعلا الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

اني قد سمعت الذي قالوا لانه جل وعلا لا تخفى علي خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كل ما ينطقونه من قول وهو يعلمه ويسمعه جل وعلا كما قال جل وعلا - 00:01:39

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله عائشة رضي الله عنها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة تعرض امرها على الرسول وتقول عائشة انه ليخفى علي بعض كلامها - 00:02:06

وانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الاية مناظرة - 00:02:30

وان شئت ان نستأني بقومك استأنيت بهم قال يا ربي استأن بهم وهكذا روي عن عدد من المفسرين رحمهم الله وانزل الله جل وعلا وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون - 00:02:58

الله جل وعلا اراد في هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم البقاء والاستمرار الى قيام الساعة الى ان يرث الله الارض ومن عليها والايات اذا جاهت فان امن بها القوم فبها - 00:03:32

وان لم يؤمنوا استأصلوا لا ينظرون ولا يمهلون والله جل وعلا ما اعطاهم الايات التي طلبوا وان كان اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من البراهين والادلة ما هو كاف - 00:04:04

لتصديقه صلى الله عليه وسلم والايمان به لكنه ما اعطاهم ما طلبوا لانه لو اعطاهم ما طلبوا ثم لم يؤمنوا لاستأصلوا والله جل وعلا اعلم ان من لم يؤمن بالقرآن - 00:04:34

لن يؤمن بالايات الاخرى القرآن العظيم اكبر اية علامة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقد رويت روايات متعددة عن جمع من المفسرين رحمهم الله في قال بكفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:57

اية ليؤمنوا والله جل وعلا يعلم ازلا انهم مهما جاءهم من الايات فلن يؤمن حكم الله جل وعلا شقاوته وعدم ايمانه اخوي علي الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزل - 00:05:34

قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس هذا الجبل العظيم قائلا يا العبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم وقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك - 00:06:06

وان سليمان غفر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى ادعو الله ان يسير عنا هذه الجبال ويفجر

لنا الارض انهارا فنتخذ محارث سنزرع ونأكل - 00:06:36
والا فادعوا الله جل وعلا من يحيي لنا موتانا لنكلمهم والا فادعوا الله ان يصير لنا هذا هذه الصخرة التي تحتك مرحبا سننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم - 00:07:00
قال ابينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم - 00:07:31
وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن منكم احد اخترت باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم واخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا - 00:07:54
لا يعذبه احدا من العالمين ونزلت وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون الرسول صلى الله عليه وسلم من شفقته على امته وخوفه من عدم ايمانهم ثم يستأصلوا - 00:08:18
لم يطلب من ربه جل وعلا الآيات التي طلبوها شفقة عليهم صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة مبصرة يقول الله جل وعلا قومك هؤلاء يطلبون اية وقد اعطينا او مصالح - 00:08:50
عليه الصلاة والسلام الناقة التي طلبوها حددوا سنها وصفتها والجبل الذي تخرج منه صخرة معينة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء هذه صفتها خرجت منهم منها كما ارادوا يقول الله واتينا ثمود الناقة مبصرة اعطيناهم ما طلبوا - 00:09:19
الناقة اية واضحة بينة على صدق صالح عليه السلام وظلموا بها لما قال لهم صالح عليه السلام هذه الناقة ترد الماء يوما فلا تأتونه واليوم الثاني يكون لكم وتعطيكم بدل الماء الذي تشربه - 00:09:53
اللبن الذي يكفي الجميع فتضايقوا من ذلك وتقدموا وعطر الناقة وهكوا عن امروا ربهم الله جل وعلا بالعذاب وقد استأصل جل وعلا كثيرا من الامم السابقة بالعذاب كلمة ذكر هنا ثمود خاصة - 00:10:26
قال المفسرون ذكر الثمود خاصة والله اعلم لان ثمود تسكن شمال الحجاز يمرون بديار ثمود ذاهبين الى الشام وعائدين منه تذكره جل وعلا في حال من يعرفون ويرون اثارهم وديار سمود معروفة - 00:10:58
واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. يعني اية بينة واضحة للعيان وظلموا بها كذبوا الناقة وكذبوا صالحا عليه السلام فاستأصله الله جل وعلا بالعذاب وما نرسل بالايات الا تخويفا الايات العظام - 00:11:34
يرسلها الله جل وعلا تخويفا لعباده فمن وفق للتذكر والاتعاظ والرجوع الى الله جل وعلا والندم على ما فرط منه من المعصية وصارت هذه الاية له نعمة وموعظة حسنة فتاب الى الله جل وعلا واناب فتاب الله اليه عليه - 00:12:10
ومن لم يعبأ بالايات ولم يلتفت لها ولم يهتم لها واعرض عنها اخذه الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر قال قتادة رحمه الله ان الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الايات لعلهم يعتبرون - 00:12:49
ويتذكرون ويا راجعون يقول رحمه الله ذكر لنا ان الكوفة اتفرجي يا فتحي على عهد ابن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه يعني ان ربكم ينذركم - 00:13:18
فانتبهوا هذه نذارة فان استمررتم فيما انتم فيه من المعاصي وقد تكون خفية لا نعلم عنها جاءكم ما هو اشد من ذلك يقول وهكذا روي ان المدينة رجفت على عهد - 00:13:46
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرات وقال عمر احدثتم والله فان عادت لافعلن ولا افعلن يقول ما رجفت هذه الرجبات المتتابعة الا بسبب حدث حصل منكم يا اهل المدينة - 00:14:10
فان عادت ترجف مرة ثانية فالمعاصي باقية. والله لافعلن ولا افعلن يتوعد من ينتهك محارم الله جل وعلا ويقع في المعصية وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في الصحيحين - 00:14:35
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يخوف بهما عباده فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره هكذا صلى الله عليه وسلم يبين لامته - 00:14:59

ان الايات والنوازل والحوادث العظام لا تحدث بسبب تقلبات الاحوال او تغير الجو او كذا او كذا كما يقوله كثير من المعاصرين اليوم وانما تحدث بامر الله جل وعلا تخويفا للعباد ونذارة لهم - 00:15:30

ولما ظن الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم بعدما صلى صلاة الكسوف - 00:16:05

بعض الناس وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يخوف بهما عباده. فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره - 00:16:22

والله جل وعلا يبتلي عباده بالرياح يبتليهم بالقحم يبتليهم بقلة المياه يبتليهم بتغير الاحوال والجو يبتليهم بالجوع يبتليهم بقلة الثمار يبتليهم بغلى الاسعار يبتليهم بفقد شيء من الاموال او من الانفس او من الثمرات - 00:16:42

وتخويف وزجرا عن المعاصي يبتليهم بالحروب يبتليهم بالفتن يبتليهم بالخلافات والنزاع بينهم ان رجعوا الى الله جل وعلا وتابوا اليه رفع الله عنهم ما احله بهم وان استمروا على ما هم عليه من المعصية - 00:17:21

اوقع بهم ما هو اكثر من ذلك حتى يأخذهم اخذ عزيز مقتدر فهذه المصائب والحوادث التي تحصل بامر الله جل وعلا ومن ذلك الزنازل وغيرها بامر الله جل وعلا وارادته - 00:18:00

لينذر عباده لعلهم يقلعوا عن معاصيهم وهكذا يعتقد من قلبه حي ويدرك ذلك واما من هم في سكرة وغفلة وسهو ولهو فانهم ينسبون هذه التقلبات وهذه التغيرات الى تعثيرات في الجو - 00:18:22

الى شيء في طبقات الارض الى الى من الامور التي يظنون انها تقلبات عادية ولا يرجعون الامر الى الله جل وعلا. وانه هو المتصرف في الكون يتشرف فيه كيفما شاء - 00:18:53

ويرسل الايات هذه لعباده تخويفا وزجرا لعلهم يرجعون والله جل وعلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا كان القوم في رخا وامن واستقرار ونعمة - 00:19:20

ووقعوا في معاصي الله وانتهكوا محارمه الله عنهم ما اعطاهم من النعم واذا كان القوم في شقاء وبؤس وتعب ونكد رجعوا الى الله وتابوا اليه وانابوا اليه رفع الله عنهم ما هم فيه من الشقا والبؤس - 00:19:44

واحل بدنه النعمة والخير والرخاء ويقول صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا - 00:20:09

والله جل وعلا يمهل للظالم فاذا لم يتب احده اخذ عزيز مقتدر لا احد اغير من الله. الله جل وعلا مطلع ولا تخفى عليه خافية يغار ان يزني الرجل بامرأة لا تحل له - 00:20:38

يغار ان تزني المرأة برجل اجنبي منها لا تحل له يغار جل وعلا واذا انتشرت المعصية وكثرت ولم تغير او لم يقم من يكفي التغيير عم العقاب الصالح والطالح ثم يبعثون على نياتهم - 00:21:00

وكما قالت ام المؤمنين رضي الله عنها ميمونة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون لما قال لها ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج قدر هذا - 00:21:34

وحلق بين ابهامه والتي تليها قالت يا رسول الله انحلق وفينا الصالحون الا ترفع المصائب والبلايا والنقم بسبب دعاء الصالحين. وتضرعهم الى الله قال صلى الله عليه وسلم نعم تهلكون اذا كثر الخبث - 00:21:54

وان كان فيه صلاح المعاصي سبب للنقمة وسبب للعقوبة وسبب للبلى وسبب للقحط وسبب للفقر وسبب للامراض وبيئة المهلكة وسبب للحروب الطاحنة وسبب للخلافات والمشاكل وكما قال الله جل وعلا - 00:22:18

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون عند ما تصيبهم المصيبة يرجعون الى الله جل وعلا - 00:22:53

ويعترفون بانهم منه واليه جل وعلا وهو المتصرف فيهم يفوضون امرهم الى الله جل وعلا يقول الله جل وعلا واذ قلنا لك ان ربك

احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس - 00:23:13
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم ضر فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يقول الله جل وعلا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس يا محمد بلغ رسالة ربك - 00:23:42
ولا تخف الناس ولا تخشاهم في قبضة الله جل وعلا والله جل وعلا محيط بهم وهو الذي امرك بتبليغ الرسالة وهو حاميك وناصرك ومؤيدك فهو جل وعلا يعلم يدبرون وما يمكرون وما يخططون لك - 00:24:12
فهو محيط بهم ولا تخفى عليه خافية من امرهم فبلغ رسالة ربك لتقوم عليهم الحجة والله جل وعلا حاميك وناصرك واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس احاط بهم علما جل وعلا وقدرة - 00:24:47
واطلاعا فلا تخفى عليه خافية من امرهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ما هذه الرؤيا التي اراها الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم جمهور المفسرين - 00:25:14
على انها ما اراه الله جل وعلا ليلة اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلى رأى صلى الله عليه وسلم امورا عظيمة لا تحيط بها عقول البشر - 00:25:39
فمن حكم عقله ومن امن بالله ورسوله وصدق ما جاء عن الله وعن رسوله وان لم يدرك بذلك بعقله اهتدى الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان قبيحة اسري به - 00:26:06
اخبر صلى الله عليه وسلم فيما رأى في السماوات العلى فمن كان مؤمنا بالله ورسوله قال صدقة الله ورسوله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابو بكر رضي الله عنه - 00:26:40
لما جاء اليه الفجار الكفار قالوا الم تر الى صاحبك يا ابا بكر يزعم انه فعل وفعل وفعل في الليلة وذهب ورأى ورأى شيء لا يصدقه العقل وقال رضي الله عنه ان كان قال ذلك فقد صدق - 00:27:05
فالمؤمنون صدقوا ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم والكفار كذبوا تزدادوا كفرا الى كفرهم وبعض من ضعاف الايمان قليل الايمان كفروا بذلك وصارت فتنة والفتنة الابتلاء والامتحان فليست شرا محض - 00:27:32
وانما الفتنة تكون لاناس خير وتكون لاناس شر فمن نجح في هذا الامتحان والابتلاء صار ذلك في حقه خير ومن اخفق في هذا الامتحان صارت هذه الفتنة في حقه شر والعياذ بالله. نقمة - 00:28:05
وكما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنة فنحن مبتلون بالاموال والاولاد ان من يوفق لتربية الاولاد تربية اسلامية صحيحة وينشئهم على الاخلاق الفاضلة ويأخذ المال من حله ويصرفه في وجهه - 00:28:35
ويستعين به على طاعة الله فيكون المال والولد في حقه نعمة عظيمة ومن الناس والعياذ بالله من يكون عنده المال والولد فينشئ الاولاد نشأة فاسدة تربيهم على الشر وعلى الفسق والفجور - 00:29:08
ولا يبالي باي مسلك سلكوا خيرا ام شر لا يأخذ على ايديهم ولا يوجههم ولا يعلمهم فيهملهم فيكون الاولاد في حقه نقمة في الدنيا يعذب بهم ويتعب في شأنهم ويحاسب ويعذب بسببهم في الدار الاخرة لانه اهملهم وظيعهم - 00:29:37
ويستعين بالمال على معصية الله يأخذ المال من الحرام. من طرق متعددة ملتوية خبيثة وينفقه في معصية الله وان تركه خلف ظهره استعان به من بعده على المعصية وصار هذا المال نقمة في حقه - 00:30:09
وعذاب يتعب ويشقى في جمعه في الدنيا ويعذب به في الدار الاخرة والعياذ بالله فيكون المال والولد في حقه نقمة وعقوبة الفتنة لا يمتحن الله جل وعلا عبادة عقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:30:32
هذه الكلمة ان كان قال ذلك فقد صدق لقب رضي الله عنه بهذا اللقب العظيم الصديق صديق هذه الامة ابو بكر لانه صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء - 00:31:07
وليس عنده اي شك ادنى شك فيما قاله صلى الله عليه وسلم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يمتحن بها الناس من الناس من يزداد ايمانا على ايمانه - 00:31:31

ابي بكر رضي الله عنه ومن ماثله شارع على منواله من الصحابة الكرام ومن الناس من ضل عن الصراط المستقيم كافر فازداد كفرا الى كفره والعياذ بالله او مسلم لم يطمئن الايمان في قلبه ولم يثبت - 00:31:53
وارتد عن الاسلام والعياذ بالله لانه اخبر بما لا يتحمله عقله ولم يوفق للتسليم والايمان بما جاء عن الله وعن رسوله فارتد عن الاسلام والعياذ بالله وهذا قول جمهور المفسرين ان المراد بهذه الرؤيا ما رآه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به - 00:32:26
وقال بعضهم انها ما رعاه صلى الله عليه وسلم في المدينة انه يدخل المسجد الحرام رؤيا انه يدخل المسجد الحرام استأذن صلى الله عليه وسلم وجاء في غزوة الحديبية وصد عن المسجد الحرام ولم يدخله - 00:32:59
بحكمة يريدها الله جل وعلا ودخله فيما بعد وقال الله جل وعلا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم. ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا. فجعل من دون ذلك فتحا قريبا - 00:33:20
الذي هو صلح الحديبية وما تبعه بعده من الفتوح فيما بعد ويضعف هذا القول بان الرؤية التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - 00:33:51
الحديبية كانت في السنة السادسة من الهجرة وهذه الايات نزلت بمكة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة القول الاول ان المراد بها ما رآه صلى الله عليه وسلم - 00:34:12
ليلة اسري به وعرج به الى السماوات هو الاولى والاقرب الى الصواب والله اعلم والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم. وما يزيدهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا والشجرة الملعونة في القرآن - 00:34:31
ما هذه الشجرة؟ هي شجرة الزقوم هي شجرة الزقوم كانت فتنة الكفار ازدادوا كفرا على كفرهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الفجار والكفار في نار جهنم - 00:34:58
طعامهم الزقوم وبين جل وعلا في كتابه ان شجرة الزقوم طعام اثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وبين جل وعلا انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين - 00:35:27
وقال ابو جهل عليه لعنة الله انظروا الى حال هذا الكذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الصادق الامين يتوعدكم بالنار ويقول ان طعامكم من شجرة تنبت في في نار جهنم - 00:35:50
يتوعد في نار تذيب الحديد والحجارة ثم يقول ان في جهنم شجرة فكيف تنبت الشجر او كيف ينبت الشجر في النار التي تذيب الجبال والحديد يقال كيف بالشيء الذي في فعل العالميين - 00:36:15
هل يقدرون على ذلك او لا يقدرون هل يستطيع او لا يستطيع واما الله جل وعلا فهو قادر على كل شيء. لا يعجزه شيء والشجرة الملعونة الملعونة ملعون اكلها والا فهي جماده - 00:36:43
لا تستحق وانما ملعون اكلها فهي طعام الملعونين المطرودين من رحمة الله والشجرة الملعونة في القرآن كذلك هي فتنة قهوة معطوف على ما قبله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن - 00:37:04
فتنة كذلك يقول ابو جهل عليه لعنة الله لما سمع هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم قال هاتوا لنا تمرا وزبدا. وجعل يأكل من هذا بهذا ويقول تزقموا فلا نعلم الزقوم الا هذا - 00:37:41
يقول ان الزقوم في لغة في بعض العرب انه هو التمر يودب بالزبد فهو يتحكم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان محمدا يتوعدكم بالزقوم تعالوا فتزقموا. تعالوا كلوا - 00:38:07
تمر وزبد هذا الذي يتوعدكم به محمد يقول الله جل وعلا ونخوفهم كما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يخوف الله جل وعلا الكفار بهذه الامور ويتوعدهم وينذرهم فما يزيدهم ذلك الا كفرا الى كفرهم - 00:38:30
لانهم والعياذ بالله عن الحق فلم يريدوا الحق ولم يقبلوه ولم يحاولوا ان يفهموا بل عاندوا وصارت الايات التي هي سبب لايمان البعض صارت في حق الشقي زيادة كفر الى كفره - 00:39:03
يستحق بها زيادة عذاب الى ما يستحقه لان النار دركات وكلما كان المرء اشفع واكثر كفرا وفجورا كان اشد عذابا ونخوفهم في

الوعيد والعذاب والنكال يذكر لهم ذلك في الدنيا - 00:39:40
لعلهم يرجعوا فما يزيدهم الا طغيانا تكبرا على الحق كبيرا يقول الله جل وعلا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي - 00:40:12
فان اخرتني الى يوم القيامة ساحتنكن ذريته الا قليلا ذكر الله جل وعلا قصة ادم عليه السلام وابليس اللعين في ايات وسور كثيرة من القرآن وكل وفي كل موطن يكون في ذكرها - 00:40:45
قاعدة وزيادة علم لم يكن في الايات غيرها في الايات الاخر هنا يقول جل وعلا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما خلق الله جل وعلا ادم ونفخ فيه الروح امر الملائكة - 00:41:20
بان تسجد له وكما تقدم في سور سابقة واولها سورة البقرة هل السجود هذا سجود تحية وسلام وهو سجود على الارض من انحنى للسلام هو سجود لله جل وعلا اكبارا له وتعظيما - 00:41:47
على خلق هذا المخلوق على اقوال كثيرة وعلى كل وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حرم الله جل وعلا السجود الاله لما جاء بعض الصحابة رضي الله عنهم من محبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم واجلالهم له - 00:42:16
قالوا يا رسول الله ان فارس والروم يسجدون لملوكهم وانك احق بذلك منهم الا نشهد لك يعني نحييك بالسجود وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ان السجود لا يصح الا لله - 00:42:49
وكما قال صلى الله عليه وسلم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها السجود لا يصلح الا لله وكذلك ما كان فيه مشرا بالتعظيم - 00:43:10
الذي لا يليق الا بالله جل وعلا الركوع والانحناء فلا يجوز للمرأة اذا سلم على كبير معظم ان ينحني له وان سجد له عبادة كفر بالله العظيم او ركع له عبادة - 00:43:31
كفر بالله العظيم وان انحنى له تعظيما فهذا لا يجوز وهو محرم وانما يصافحه مصافحة او يعانقه ولا يظهر له الخضوع والتذلل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس - 00:43:56
ابليس ابى ان يسجد تعاظم وتكبر وقال قال ااسجد لمن خلقت طينا تمردا على امر الله وتكبرا وقال ااسجد لمن خلقت طينا منصوب بنزع الخافض حرف الجر اسجد لمن خلقت من طين - 00:44:26
يعني ان هذا مخلوق من طين وابليس عليه لعنة الله مخلوق من نار ويظن في زعمه ان النار افضل من الطين فيقول لا يصح لي ان اسجد له وانا افضل منه - 00:45:03
فضل نفسه وتعاظم وتكبر فخذله الله جل وعلا وجرأ له ذليلا حقيرا مدهورا مبعدا من رحمة الله الاستفهام هنا للانكار على الله جل وعلا حينما امره بالسجود الجحود اشهد لمن خلقت طينا يعني لا اسجد - 00:45:22
ثم قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الاستفهام كذلك هنا للانكار ورأيتك ليس المراد بها الرؤيا وانما الخبر. اخبرك هذا الذي كرمت علي فضلته علي وامرتني بالسجود له لان اخرتني الى يوم القيامة - 00:45:54
اشترط وطلب التأخير عليه لعنة الله لانه يعلم ان الله جل وعلا اذا اعطاه شيئا يسلبه لان اخرتني الى يوم القيامة الى نهاية الدنيا ساحتنكن الا قليلا ساحتنكن ذريته لاستولين على ذريته - 00:46:29
لاتسلطن على ذريته لاستولين عليهم واوجههم كما اريد وامرهم وانهاهم بارادتي وبما شئت لاحتنكن مما يوضع على الحنك يدور على الحنك كالرشل اذا وضع في حنكها يقودها صاحبها كيفما شاء - 00:47:10
تحتنكن ذريته يعني ما يخرج منه من الذرية ما يكفيه ان يغوي ادم عليه السلام وانما سيستمر في الاغواء لذريته حتى اخر الدنيا الا قليلا. استثنى القليل وهم المسلمون عباد الله الصالحون - 00:48:02
من الانبياء والرسل والشهداء والصديقون والمؤمنون بالله جل وعلا ساحتنكن ذريته الا قليلا وهكذا من اول الدنيا الى اخرها السالمون من الشيطان قليل والاكثر مطيعون له منقادون لامره والسالمون قليل - 00:48:32

كما قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وكما قال الله جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وهو جل وعلا بين - 00:49:17

عداوة ابليس وانها متأصلة من القديم وانها مستمرة الى يوم القيامة فمن اطاع ابليس فلجهله الله جل وعلا يخبرنا بانه عدو وهو يعلن ذلك ويقسم بعزة الله على ذلك ومع ذلك يطيعه الكثير منا - 00:49:37

يقول الله جل وعلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد - 00:50:14

واعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا يقول جل وعلا مجاوبا لابليس لما سأل النظرة قال اذهب اعطيتك الانذار لحكمة يريدها الله جل وعلا - 00:50:48

اذهب وليس المراد هنا بمعنى اذهب امشي وانما لك ما اردت التي هي النظرة التأخير الابقاء الى يوم القيامة اذهب فمن تبعك منهم يعني من ذرية ادم فان جهنم جزاؤكم انت واياهم - 00:51:22

جزاء موفورا عقوبتكم كاملة انت ومن اطاعك ثم امره الله جل وعلا امرا قدريا لان الله جل وعلا لا يأمر الا بالخير وانما هذا امر قضاه قدرا واستفزز استصرخ ادعهم الى معصية الله - 00:51:54

اصرخ في آذانهم واستفزز من استطعت منهم بصوتك بصوتك صوت ابليس كل داع الى شر او هو الغنى والمزامير واجلب عليهم بخيرك والجلبة الصراخ والنداء بصوت مرتفع واجلب عليهم اصرخ عليهم - 00:52:34

بما استطعت واستعن بجنودك واعوانك مشاة وركبانا ورجلك الراجلين الماشين على الاقدام استعن عليهم شياطين الانس والجن وكل من دعا الى ضلالة فانه من اعوان الشيطان ومن دعاته ويدعى الاسلام وزعم ذلك - 00:53:22

فمن دعا الى ضلالة فهو من اعوان الشيطان سواء دعا بلسانه اودع بفعله وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم بعض النساء الشيطان يصيد بها عباد الله الصالحين والمتكلم بالفسق والفجور - 00:54:07

شيطان ناطق والساكت عن بيان الحق مع القدرة عليه شيطان اخرس وكل من دعا الى ضلالة لقوله او فعله او تحسينه او سكوته من اعوان الشيطان وممن اجلب عليهم بخيله - 00:54:49

ورجله واجلب عليهم بخيرك ورجلك استعن عليهم بما شئت وشاركهم في الاموال والاولاد شاركهم في الاموال من كان الشيطان شريكه في ماله فهو خاسر ما هو المال الذي للشيطان فيه شراكة - 00:55:25

هو المال الحرام بالربا او سرقة او خيانة او كهانة وكل مال استحسن من وجه حرام الشيطان شريك لصاحبه فيها وشاركهم في الاموال والاولاد شاركهم في الاولاد كيف المشاركة في الاولاد - 00:56:08

كل مولود نشأ نشأة فاسدة فلشيطان فيه شراكة اذا نشأ الوالد ولده على الفسق والفجور للشيطان فيه شراكة اذا نشأه على اليهودية او النصرانية او المجوسية او الشرك بالله للشيطان فيه شراكة - 00:56:55

اذا رباه على ما حرم الله الشيطان فيه شراكة حريص على ادخال الشر على بني ادم ومخالطتهم عند اصل كل نطفة ورد ان الشيطان يقول على ذكر ابن ادم اذا اراد ان يجامع زوجته - 00:57:41

يسلم منه متى اذا ذكر الله جل وعلا عند ذلك وان لم يذكر الله شاركه وشارك في اصل النطفة فينزل معه في فرج زوجته ذكر ذلك بعض السلف ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - 00:58:26

لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:59:02